الإمام الحسن بن علي عليه السلام (٣ ـ ٥٠ هـ/٦٢٤ ـ ٦٧٠م) وإسهامه في حفظ ورواية فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
ختام راهي مزهر الحسناوي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الأستاذ المساعد الدكتور
هادي عبد النبي التميمي
الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

توطئة:

أُثر عن ابن عباس قوله: ((ما ذَكر الله في القرآن ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في آي من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير...))[١]، وما نزل في شأن أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ[٢].

إن الوحي حينما ينزل على الرسول صلى الله عليه وآله بعنفوان الملكوت، وبجبروت التوحيد، وعظمة القدس الإلهي ليخبره بفضيلة لعلي عليه السلام، ويختصه بها ذاتاً دون بقية بني آدم... فليس معنى ذلك إلاّ أن علياً يمثل معايير سماوية، ومحكات ربانية للتعريف بالحقائق القادرة على بناء الدين والإنسانية، وأنه عليه السلام هو وتلك المعايير وجهان لحقيقة سماوية واحدة[٣].

إن فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام كبقية جوانب شخصيته عليه السلام خارجة عن قوة التحدث، ومناعة البيان الإنساني، وبعيدة التوصل إلى نهايتها، وغورها، وهذه ظاهرة متأصلة في ذات أمير المؤمنين عليه السلام ولا ترانا في حاجة إلى التدليل عليها بعد أن وقف العالم خلال القرون المتطاولة - منذ وفاة النبي الأقدس صلى الله عليه وآله - تجاهه ذاهلاً، والهاً حائراً لم يتمكن أن يقول فيه كلمته الأخيرة، أو يصفه بالكلمة الخليقة بشأنه، لأن العقلية البشرية قاصرة عن معرفة ذاته، والتوصل إلى كنهه، والوقوف على طبيعته المكتنزة بالقيم الخلقية، والخصائص النفسية، والمثل الإنسانية المتكاملة التي لم يُشاهدها العالم في غيره بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد استدل

بهذا حين عبر عن نفسه بقوله: ((ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير))[٤]، والواقع أن شخصية الإمام علي عليه السلام خليقة بكل تقديس وتعظيم وتكريم، وجديرة بالخضوع والخشوع والمحبة والاخلاص والولاء والمودة؛ لكونه أُمة بمفرده يمتاز بخلقه وأخلاقه وعلومه ومعارفه، وشجاعته وحكمته، وسياسته وعدله، وعبادته وزهده... إلى آخر السجايا والخصائص التي هو فيها الإمام المتبع فعله والرئيس المقتفى أثره[٥].

وأن فضائل الإمام علي عليه السلام على ثلاثة أقسام:

قسم: شائع في الصحابة، وله عليه السلام مزيّةٌ فيها.

وقسم: يَخصُ واحداً واحداً من الصحابة، وفيه مجموع ذلك.

والثالث: ما تفرد به مما روي فيه، ولا مشارك له فيه البتة[٦].

فأمير المؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف والممالي، والمضاد والموالي، على ما لا يمكن غمطه، ولا ينساغ ستره من فضائله المشهورة في العامة لا المكتوبة عند الخاصة تُغني عن تفضيله بقوله والاستشهاد عليه برواية[٧].

والعجيب بقاء هذه الفضائل على الرغم من كل ما أُبتليت به من كتمان بسبب الخوف من بطش السلطة الأموية والعباسية، أو بدافع البغض والحسد، وكل ما شهدته من حملات مسعورة لمنع روايتها ونشرها، أو اختلاق الفضائل لغيره مقابل فضائله، أو نسبة فضائله العليّة لسواه، أو التقليل من شأنها عبر تأويلات سقيمة مُتَكلّفة[٨] فكان ((من آياته عليه السلام وبيناته التي انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة، وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصّه الله به من كرائمه، وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه، هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له، وتوفر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقّه، وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه،... وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره، فخرَقَ الله العادةَ بنشر فضائله، وظهور مناقبه...))[٩] التي

أولاها أهل البيت عليهم السلام[١٠] والأئمة من ذريتهم الأطهار عنايةً فائقة إنمازت عن جهود علماء الأمة من مختلف المذاهب الإسلامية في هذا الميدان[١١] بكونها عناية منظمة ممنهجة نهض بها الأئمة الأطهار واحد إثر الآخر، وجاءت روايتهم للفضائل متسلسلة السند كابراً عن كابر إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، رواها عنهم الثقاة من أبنائهم وخُلص أصحابهم، فضلاً عن أن مدرستهم الحديثية فتحت باب التدوين مبكراً ومنذ عهد الإمام علي عليه السلام لكل ما يُتلقى عنهم مما كان - ولا شك - يتضمن كماً هائلاً من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد تكفلت هذه الدراسة المتواضعة التعريف بنشاط سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في مجال حفظ الفضائل العلوية والتذكير بها..

الإمام الحسن عليه السلام واسهامه في حفظ ورواية فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

الإمام الحسن عليه السلام هو ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام، وممن توفر له الإعداد الأصيل على يد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام، والسيدة الزهراء عليها السلام، حتى كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم[١٢].

لقد تسنى لهذا الإمام أن يعايش الإمام علي عليه السلام سبعة وثلاثين عاماً قبل أن ينتقل إليه شرف الإمامة، كان فيها الابن البار الذي يرى فضائل أبيه ومناقبه أكثر من كل أحد، فلم يكن ممن يفوته الإعلان عنها، والإشادة بها.

ويبدو أن نهوض الإمام علي عليه السلام بمهمة نشر فضائله والتذكير بها بشكل دؤوب ومستمر، قد جعل كل جهد آخر يبدو ضئيلاً إلى جانب جهده لاسيما وأن القسم الأكبر من مناشدات الإمام عليّ بفضائله لمن سمعها، أو روايته لها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قد جرى في أيام خلافته التي كانت محفوفة بالمتاعب والآلام.

كانت أول مواقف الإمام الحسن عليه السلام - التي عثرنا عليها - لذكر فضائل

الإمام علي قبيل معركة الجمل سنة ٣٦هـ، فعندما توجه معسكر الناكثين بثقله إلى البصرة لم يكن أمام الإمام علي عليه السلام إلاّ أن يرنو ببصره إلى الكوفة لتكون مصدر إمداده بالجند، فتناهى إلى مسامعه قيام واليها أبي موسى الأشعري بتخذيل الناس عن نُصرته[١٣]، فأرسل مبعوثين من قبله لرده عن ذلك، منهم الإمام الحسن عليه السلام، فارتقى منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلّى عليه ثم قال: ((أيها الناس! إنَّ علياً أمير المؤمنين بابُ هدىً فمَن دخله اهتدى، ومَن خالفه تردى))[١٤]، ثم ذكر فضل أبيه وسابقته وقرابته برسول الله صلى الله عليه وآله وأنه أولى بالأمر من غيره، وكشف عن خطأ الخارجين عليه، وبيّن للناس منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله بالمرتبة الخصيصة إذ هو نَفس رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ((معاشر الناس إن طلحة والزبير قد بايعا طائعَين غير مكرهين، ثم نفرا ونكثا بيعتهما له، فطوبى لمن خف في مجاهدة مَن جاهده، فإن الجهاد معه كالجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم نزل))[١٥].

وكان الإمام علي عليه السلام أحياناً يدعو ولديه الحسن والحسين عليهما السلام إلى إرتقاء منبر مسجد الكوفة أيام خلافته ليخطبا الناس، فكان الإمام الحسن عليه السلام يستثمر تلك الوقفة أمام جموع غفيرة من رعية الإمام علي ليصدع بفضائله العلية، فقال يوماً بعد أن حمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبي وآله: ((أيها الناس، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (أنا مدينة العلم، وعليّ بابها، وهل تُدخل المدينة إلاّ من بابها)[١٦]))[١٧].

وقد تسنى للإمام الحسن عليه السلام السماع من حديث جده في فضائل الإمام علي، فروى لبعض أصحابه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، والأئمة بعدهما سادات المتقين، ولينا ولي الله، وعدونا عدو الله، وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله عزّ وجل))[١٨].

وقد روى الإمام الحسن عليه السلام، بعض ما ردَّ به الإمام علي عليه السلام الشاكين في

فضله، القلقين في موالاته وإتباعه لأنهم مما كَبُر عليهم التصديق بمخالفة بعض الصحابة له على ما كانوا يعرفونه من مقاماته الرفيعة، عن أبي محمد الحسن عليه السلام قال: ((بينما أمير المؤمنين عليه السلام في أصعب موقف بصفين إذ أقبل عليه رجل من بني دودان، فقال له: لم دَفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسُّنة؟! فقال: يا أخا بني دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر فإنك قلق الوضين، تُرسل في غير سدد، كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين... بئس القوم من خفضني، وحاولوا الادهان في دين الله، فإن ترفع عنا مِحَن البلوى أحملهم على الحق على محضه، وإن تكن الأخرى فلا تأسَ على القوم الفاسقين...))[١٩].

تولى الإمام الحسن عليه السلام زمان الإمامة سنة ٤٠هـ بعد شهادة الإمام علي عليه السلام، وقام خطيباً على منبر مسجد الكوفة صبيحة الليلة التي قُبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام مؤبّناً إياه بذكر إمتيازه على جميع الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ((لقد قُبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يُدركه الآخرون بعمل، لقد كان يُجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يُوجِّهُهُ برايته فيَكنُفُه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه. ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عُرجَ فيها بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قُبض يوشع بن نون وصي موسى، وما خلّفَ صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله))[٢٠].

بويع الإمام الحسن عليه السلام بالخلافة بعد الإمام علي عليه السلام فبدأ معاوية ببث جواسيسه داخل مجتمع الكوفة، وحاول كسب الزعامات المؤثرة فيه بالتهديد تارة وبالوعود المغرية تارة أخرى، ومن ثمّ توجه بجيشه إلى العراق لحرب الإمام الحسن، وبدأ سلسلة من المراسلات وهو في الطريق، يطلب فيها تسليم الأمر إليه، وبسبب الظروف القاهرة التي أحاطت بالإمام الحسن عليه السلام من قبل جيشه ورعيته فقد اضطر إلى الصلح بعد مضي حوالي ستة أشهر على خلافته مقابل شروط

اشترطها[٢١]، منها أن يُترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوات[٢٢]، وهي سُنّة إستنَّها معاوية وأعوانه منذ معركة صفين مع كثير من البهتان ليطفئوا نور الله، وينفروا الناس عنه، ويصغروا عظيم منزلته وقدره[٢٣].

وعندما وصل معاوية إلى الكوفة وبويع فيها حاكماً على المسلمين قام فخطب خطبة فاحشة فسبّ فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فتصدى له الإمام الحسن فقال له - وهو على المنبر -: ((ويلك يا ابن آكلة الأكباد! أوَ أنتَ تسب أمير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَنْ سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أدخله الله نار جهنم فيها مخلداً وله عذاب مقيم)؟))[٢٤].

وافتخر الإمام الحسن على معاوية بأنه ابن أول القوم إسلاماً، وابن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده[٢٥]. وهي فضائل لا تُضاهى ولم يُسبق أمير المؤمنين عليه السلام إليها من كل أحد.

وبينما كان الإمام الحسن عليه السلام يتجهز لمغادرة الكوفة إلى المدينة اجتمع إلى معاوية رهط من أتباعه منهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبة، فأرادوا النيل من الإمام عليّ فأرسل معاوية إلى الحسن عليه السلام فاستزاره، فلما حضر شرعوا فتناولوا علياً عليه السلام والحسن ساكت، فلما فرغوا حمد الله، وأثنى عليه وصلّى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: ((أن الذي أشرتم إليه قد صلى إلى القبلتين، وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون، وبما أنزل الله على نبيه كافرون، أنه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى أنزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾[٢٦]، وأنت يا معاوية ممن قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه: اللهم لا تشبعه، أو لا أشبع الله بطنك[٢٧]، وبات أمير المؤمنين يحرس رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾[٢٨]، ووصفه الله بالإيمان فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[٢٩] والمراد به أمير المؤمنين وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخي

في الدنيا والآخرة. وأنت يا معاوية نظر النبي صلى الله عليه وآله إليك يوم الأحزاب فرأى أباك على جمل يحرض الناس على قتاله وأخوك يقود الجمل وأنت تسوقه فقال: لعن الله الراكب والقائد والسائق وما قابله أبوك في موطن إلاّ ولعنه وكنتَ معه...))[٣٠].

فاعتمد الإمام الحسن في رد شنئان معاوية وأتباعه بالمقارنة بينه وبين الإمام علي عليه السلام، ومقام كُل منهما ومنزلته في الإسلام مستعيناً بفضائل أمير المؤمنين التي لا يلحق بها لاحق لأنها امتياز إلهي ونبوي.

غادر الإمام الحسن عليه السلام الكوفة إلى المدينة المنورة، وبدأ بممارسة مسؤوليته الدينية في الارشاد والتبليغ والهداية، فبث بين تلاميذه والمتلقين عنه أحاديثاً في فضل أهل البيت عليهم السلام وفرض مودتهم[٣١]، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فروي عنه حديث مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي[٣٢]، وفسر كلمة (الأبرار) أينما وردت في كتاب الله[٣٣] بأنها في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٣٤]، وأكد على ولاية الإمام علي عليه السلام عندما فسر قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٣٥]. فبلَّغ عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: ((... وعزة ربّي أن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته...))[٣٦].

ويبدو أن هذا النشاط الذي مارسه الإمام الحسن عليه السلام كان من أهم مؤشرات الخطر على السياسة الأموية الظالمة، التي عملت على أن تضع من قدره وقدر الإمام علي بكل حيلة فإذا به قد ((أحيا سُنّة أبيه، وخفقت النعال خلفه، أمر فأُطيع، وقال فصَدق...))[٣٧] فما كان من معاوية إلاّ الإسراع بسياسة التعمية والتشويه والملاحقة لشيعة الإمام علي في كل مكان، ومنع من إظهار فضائل الإمام علي عليه السلام وعاقب رواتها، ثم استعان ببعض الوضاعين لافتعال الأحاديث الكاذبة في الطعن على الإمام علي، ورواية الفضائل المكذوبة ونسبتها إلى غيره من الصحابة مضاهاةً لفضائله عليه السلام وتغييباً وطمساً للصحيح منها[٣٨].

الخاتمه:

بعد أن أتممنا هذا البحث بعون الله (جلّ ذكره)، يمكن أن نقف عند بعض نتائجه والتي كان من أهمها:

- إنّ الإمام الحسن عليه السلام قد تحدى كل الصعوبات السياسية والمجتمعية التي أرادت أن تنكر دور الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحياة الإسلامية وتعلي من شأن أعدائه ومنافسيه، لذلك أكد الإمام الحسن عليه السلام على أصالة النصوص الدينية التي عبرت بشكل صريح عما للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من سابقة وفضل لايدانيه فيه أحد.
- كان نهوض الإمام الحسن عليه السلام بتبليغ فضائل الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بوصفها جزء لايتجزأ من الحديث النبوي الذي حرص الأئمة عليهم السلام على إيصاله الى مسامع الأجيال الإسلامية نقيا صافيا من كل محاولات التشوية والتحريف والدس والتزوير.
- إنّ ما تركه الإمام الحسن عليه السلام من إسهام في تفسير ماورد في القرآن الكريم من فضائل الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام أو تبليغ الأحاديث النبوية التي صرحت بمقاماته القدسية يفهم منه السعي الحثيث لإيجاد تعبئة وتوعية فكرية للإمة الإسلامية تجاه شخصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يكن ذلك عملا دعائيا أسريا ، وإنما كان عملا رساليا يبتغي تحقيق هدف من الأهداف الكبرى في الإسلام والمتمثل بالتأكيد على مرجعية الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيته الأطهار عليهم السلام - معدن الوحي ومهبط التنزيل - الذين مثلوا الوجه الحقيقي للإسلام في كل الظروف والأزمان.
- لقد أثمر جهاد الأئمة عليهم السلام عامة لاسيما الإمام الحسن عليه السلام لإبقاء أفضلية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رمزا لكمال الإنسان الرسالي

المنوط به زعامة التجربة الإسلامية الحقة، والقيمومة على أهدافها الكبرى، وقد إستبطن ذلك معنى التربية الشاملة للإنسان لإنتاج الأمة التي يريدها الله سبحانه وتعالى.

هوامش البحث

(١) ابن مردويه، ما نزل من القرآن في علي، ص٢١٩، وورد باختلاف بسيط في بعض الألفاظ عند: ابن حنبل، فضائل أمير المؤمنين علي، ص٢٧٦؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ٤٣٠/٢؛ ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص١٢٥.

(٢) ابن عساكر، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ٤٣٠/٢.

(٣) الحلي، سنّة الرسول المصطفى، ص٧٧٢ - ٧٧٣.

(٤) نهج البلاغة، ص٣٦.

(٥) الأميني، أصحاب أمير المؤمنين، ١٧/١.

(٦) البستي المعتزلي، المراتب، ص٢٧ - ٢٨، ابن شهرآشوب، المناقب، ٦/٢.

(٧) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٢.

(٨) ينظر: الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص٥٩ - ٦٣، ص٦٤ - ٦٨؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ٣٠٩/١ - ٣١٠؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٣٥/١١ - ٤٠.

(٩) الشيخ المفيد، الارشاد، ٣٠٩/١.

(١٠) إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بيّنت بما لا يقبل الشك أن المراد بمصطلح أهل البيت: رسول الله صلى الله عليه وآله، وابنته السيدة فاطمة الزهراء وابن عمه الإمام علي بن أبي طالب وولداهما الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. ويتضح ذلك في تفسير الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ إذ جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي...).

وكان يمر في بيت السيدة الزهراء عليها السلام أشهراً - تفاوتت الروايات في عددها بين الستة والتسعة - فيقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ﴾.. إلى آخر الآية.

ينظر: ابن حنبل، فضائل أمير المؤمنين علي، ص٢٤٢؛ مسلم، الصحيح، ص١٠٤٩ حديث ٢٤٢٤؛ الترمذي، السنن، ص٩٩٢ حديث ٣٧٩٦؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٥٧/٣ - ٣٦١، وذكر ابن

مردويه أن هذه الآية ورد أنها في النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي والسيدة الزهراء والحسنان عليهم السلام من أزيد من مئة طريق. ينظر: ما نزل من القرآن في عليّ، ص٣٠٠ - ٣٠٥. الطبرسي، مجمع البيان، ١١٩/٨ - ١٢٠.

(١١) المقصود بتلك الجهود لهؤلاء العلماء ذلك العدد الهائل من كتب فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام التي ألفت على مر القرون والإعصار.

ينظر لإحصاء بعض العناوين في هذا الصدد: الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، ص٢١، ص٣٣، ص٣٤، ص٣٦، ص٤٣، ص٤٥، ص٥٩، ص٩٨، ص٩٩، ص١٠٦، ص١٢٧، ص١٤٣، ص١٤٤، ص١٥٦، ص١٦٤، ص٢٠٩، ص٢٥٩، ص٢٦١، ص٣٣٤، ص٣٣٨، ص٣٤٧، ص٣٥٣، ص٣٥٨، ص٣٥٩، ص٣٦٠ - ٣٦٦، ص٣٦٨، ص٣٧٢ - ٣٧٣، ص٣٧٦، ص٤١٩، ص٤٢٠، ص٤٢٨، ص٤٣٦، ص٤٦٠، ص٥٢٠، ص٥٢٢، ص٥٥١، ص٥٦٧ - ٥٦٩، ص٥٧٤ - ٥٧٦، ص٥٧٨، ص٥٨٤، ص٥٩١، ص٥٩٧، ص٦٠٥، ص٦١١ - ٦١٦.

(١٢) ينظر: ابن شهرآشوب، المناقب، ١٧/٤ - ١٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ٣٦٧/٢ - ٣٦٩.

(١٣) ومما قاله أبو موسى الأشعري لتخذيل الناس عن اللحاق بأمير المؤمنين عليه السلام: ((أنه لا يجوز القتال معه لأهل القِبلة)). ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١٨٩/١٧.

فأرسل له الإمام عليّ رسالةً شديدة اللهجة ختمها بقوله: (والله إنه لَحقٌ مع مُحِقٍّ وما أُبالي ما صنعَ الملحدون!)). نهج البلاغة، ص٥٨٤. وهذه إشارةٌ إلى قول النبي صلى الله عليه وآله: ((اللهم أدِرِ الحق معه حيثما دار)). ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١٩١/١٧.

(١٤) الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٥٣.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٦٣ - ٢٦٤.

(١٦) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٣٩/٣، ومن عدة طرق وبصيغ متعددة ورد الحديث لدى ابن المغازلي، مناقب الإمام علي، ص١١٥ - ١٢٠. محب الدين الطبري، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ص١٧٧.

(١٧) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٥٣؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٢٣٨. وينظر: ابن شهرآشوب، المناقب، ١٥/٤.

(١٨) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٣٩٩.

(١٩) الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ص١٠٩.

وليت هذا السائل تعجب من فعل أصحاب عبد الله بن مسعود وهم أربعمائة رجل إذ أتوا أمير المؤمنين عليه السلام قبيل معركة صفين فقالوا: ((يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك، ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمن يقاتل العدو، فولنا بعض الثغور نكون به ثم نقاتل عن أهله...)) المنقري، وقعة صفين، ص١١٥. فما هو الفضل الذي عرفوه إذا كانوا يشكون أنه على الحق، والباغي على الباطل؟!!.

(٢٠) الشيخ المفيد، الارشاد، ٨/٢، وينظر باختلاف في بعض الألفاظ: ابن حنبل، فضائل أمير المؤمنين علي، ص١٩٥، الكوفي القاضي، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ٥٧٤/٢؛ النطنزي، الخصائص العلوية، ص١٣٧ - ١٣٨.

(٢١) ينظر لهذه التفاصيل: أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٢٧٢/١، ٣٤٨ - ٣٥١؛ البلاذري، انساب الأشراف، ٢٨٦/٣ - ٢٨٧، الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ص١٥٦، ص١٦٢ - ١٦٣، الأحمد، الإمام الحسن، ص٤٦ - ٥٢؛ آل يس، صلح الحسن، ص٢٥٩ - ٢٦٢.

ومن احتجاجات الإمام الحسن عليه السلام على المجتمع المتخاذل الذي دفعه إلى مسالمة معاوية، وعلى معاوية الذي ادعى أنه أهل للخلافة قوله عقب الصلح: ((أيها الناس، إن معاوية زعم: أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعتم فيها يا معاوية،... وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى، وقد تركت الأمة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي) وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فرّ إلى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم، وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً... كذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً...)) الطبرسي، الاحتجاج، ٩/٢.

(٢٢) أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٣٥١/١، الأربلي، كشف الغمة، ٢٨٩/٢.

(٢٣) ينظر: أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ١٩٧/١ - ١٩٨، المنقري، وقعة صفين، ص٣٩١.

(٢٤) الطبرسي، الاحتجاج، ٣٤١/١.

وينظر: لتوثيق حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في النهي عن سبّ الإمام علي عليه السلام: ابن حنبل، فضائل علي بن أبي طالب، ص١٩٤؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص١٤٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٣٤/٣، الخوارزمي، المناقب، ص١٣٧.

(٢٥) الطبرسي، الاحتجاج، ٣٤٠/١ - ٣٤١.

(٢٦) سورة المائدة: الآية ٨٧ وينظر لنزولها في أمير المؤمنين الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢٨٢/١.

(٢٧) أخرجه مسلم في الصحيح، ص١١٠٨ - ١١٠٩ رقم الحديث ٢٦٠٤ وينظر لمناقشة مواقف الاتجاه الأموي في تأويل هذا الحديث وتفسيره، بل والتطرف إلى درجة جعله منقبة لمعاوية: الحيدري، السلطة وصناعة الوضع، ص٣٢ - ٥٦.

(٢٨) سورة البقرة: الآية ٢٠٧ وينظر لنزولها في الإمام عليّ ابن مردويه، ما نزل من القرآن في عليّ، ص٢٢٣.

(٢٩) سورة المائدة: الآية ٥٥ وينظر في نزولها بحق الإمام عليّ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢٤٩/١ - ٢٨١.
(٣٠) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٨٢.
(٣١) ابن شهرآشوب، المناقب، ٥/٤ - ٦، وينظر: الأربلي، كشف الغمة، ٣٢٦/٢.
(٣٢) الأربلي، كشف الغمة، ٣٦٠/٢، ٤١١. رواه عنه ابنه: زيد بن الحسن.
(٣٣) ينظر: سورة الإنسان: الآية ٥، سورة الانفطار: الآية ١٣، سورة المطففين: الآية ٢٢.
(٣٤) ابن شهرآشوب، المناقب، ٥/٤. وقد رواه عنه أخوه: محمد بن الحنفية.
(٣٥) سورة الصافات: الآية ٢٤.
(٣٦) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص٣٣٤.
(٣٧) الطبرسي، الاحتجاج، ٣٢٦/١.
(٣٨) ينظر: ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٥٠/٤ - ٥٧، ٣٦/١١ - ٣٨.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر الأولية:-

- القرآن الكريم.

- الأربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: علي الفاضلي، ط المجمع العاملي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٩٦م)

٢- مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، ط إيران، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- البستي المعتزلي، إسماعيل بن أحمد (ت في حدود ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)

٣- كتاب المراتب في فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، تحقيق: محمد رضا الانصاري القمي، ط قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٤- جمل من انساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)

٥- الجامع الصحيح - سنن الترمذي، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري (توفي بعد سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)

٦- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، حققه وعلّق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط٣، إيران، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

٧- المستدرك على الصحيحين، تحقيق وتقديم ودراسة: الدكتور محمود مطرجي، ط بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- ابن حجر الهيتمي، أحمد المكي (ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م)

٨- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، علّق حواشيه وخرج أحاديثه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٩- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط إيران، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

١٠- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حققه وعلّق عليه: السيد عبد العزيز الطباطبائي، ط قم، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

- الخوارزمي، الموفق أحمد بن محمد المكي (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)

١١- المناقب، ط قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

١٢- تذكرة الخواص، ط قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ابن شهرآشوب، أبي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)

١٣- مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، ط٣، إيران، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

١٤- أمالي الصدوق، قدّم له الشيخ حسين الأعلمي، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٥- علل الشرائع، ط بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٦- معاني الأخبار، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- ابن أبي طالب، الإمام علي (ت٤٠هـ/٦٦٠م)

١٧- نهج البلاغة، تعليق وفهرسة: الدكتور صبحي الصالح، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان، ط قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

١٨- الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، ط بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- الطبرسي، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

١٩- مجمع البيان في تفسير القرآن، وضع حواشيه وخرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس الدين، ط بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ابن عساكر، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)

٢٠- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- الكوفي القاضي، الحافظ محمد بن سليمان (ت بعد سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م)

٢١- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط قم، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- محب الدين الطبري، أحمد بن محمد الطبري المكي الشافعي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)

٢٢- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الرياض النضرة، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحودي، ط قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)

٢٣- نصوص من تاريخ أبي مخنف، استخراج وتنسيق وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- ابن مردويه، أبي بكر أحمد بن موسى (ت٤١٠هـ/١٠١٩م)

٢٤- ما نزل من القرآن في علي، جمعه ورتّبه وقدّم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

٢٥- صحيح مسلم، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)

٢٦- مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: الميرزا محمد باقر البهبودي، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)

٢٧- الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، السيد محمود الزرندي، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ١٢، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

٢٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ١١، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

٢٩- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، موسوعة الشيخ المفيد ١، تحقيق: علي مير شريفي، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)

٣٠- وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)

٣١- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: السيد جعفر الحسيني، ط قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- النطنزي، أبي الفتح محمد بن علي (ت في حدود ٥٥٠هـ/١١٥٥م)

٣٢- الخصائص العلوية على سائر البرية، تحقيق: علي آل كوثر، ط قم، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

قائمة المراجع الثانوية:

- الأحمد، فؤاد

٣٣- الإمام الحسن القائد والتاريخ، ط بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- الشيخ الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي

٣٤- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط٥، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الحلي، باسم

٣٥- سنة الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وأبجديات التحريف، ط بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- الحيدري، السيد كمال

٣٦- السلطة وصناعة الوضع والتأويل دراسة تحليلية تطبيقية في حياة معاوية بن أبي سفيان، تقريراً لدروس آية الله المحقق السيد كمال الحيدري، بقلم: علي المدن، ط١ بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- الطباطبائي، السيد عبد العزيز

٣٧- أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، ط قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- آل ياسين، راضي

٣٨- صلح الحسن، ط بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.